المحاضرة السادسة: نص من القران الكريم في العدل الاجتماعي

قال الله تعالى في سورة الحجرات : بسم الله الرحمن الرحيم

((وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))

صدق الله العظيم

معاني المفردات

بغت: اعتدت ،تفئ: ترجع الى الصواب، اقسطوا: اعدلوا، يسخر: يهزأ ويعيب، تلمزوا: تعيبوا، تنابزوا بالألقاب :يدعوا بعكم بعضا باللقب المعيب.

الشرح والتعليق

دعا القران الكريم في اكثر من سورة الى اقامة العدل الاجتماعي والمساواة بين الناس وتشكل هذه الدعوة حيثما وجدت جانبا من فلسفة التشريع الاسلامي في تنظيم المجتمع ورسم علاقاته النظيفة .

وان اختيارنا لهذه الايات الكريمات من سورة الحجرات يمثل التنويه بذكر العدل الاجتماعي في الاسلام فقط بهدف وحدة النص لان الحديث عن الموضوع تقتضي منا دراسة جميع الايات القرانية السالكة في هذا المعنى.

وتضمنت الايات المتقدمة من معاني العدل :

١. الدعوة الى اصلاح ذات البين بين المتنازعين والخصوم من المسلمين بالحسنى ومنع المعتدي من طرفي النزاع من التمادي في اعتدائه ورده بالقوة لغرض الصلح والسلام .
٢. وتضمنت الدعوة الى تجنب سلوك السخرية واعتماد رموز العيب والتنادي بالقاب الهزء بين الناس لان ذلك يمثل ايذاء للاخرين الذين يكونون افضل من شاتميهم في مقاييس العدل.
٣. وجاء في النص ايضا دعوة المسلمين الى تجنب الظن السئ بينهم والابتعاد عن التجسس على خصوصيات الناس بقصد الوقوف على اسرار حياتهم لان هذا السلوك يمثل اثما في منطق الشريعة الاسلامية بحق فاعليه وقد جعل الله تعالى هذا السلوك كريها في العلاقات الاجتماعية مقابلا لبشاعة اكل لحم اخيه الميت
٤. الاية الاخيرة نصت على اعتبار التقوى والعمل الصالح اساسا للمفاضلة بين الناس واسقطت جميع المقاييس الاخرى الى الطبقية او الاصل او الجاه او المال.

<u>اسلوب النص</u>

عندما نتحول الى الكلام عن اسلوب النص المتقدم تظهر امامنا روعة الاداء في القران الكريم الذي بلغ من سمو البلاغة حدا اعجز العرب رغم بلاغتهم عن مجاراته شكلا ومضمونا ويكفي في ذا المجال ان نقول ان القران الكريم

كان المصدر الاساسي لجميع علوم اللغة العربية نحوا واسلوبا وصرفا وبلاغة .

ومن خلال قراءة النص المقصود بالدراسة نتبين فخامة اللغة ورجاحة البلاغة وع نصاعة العبارة والوضوح واخذ الجمل بعضها برقاب بعض على مستوى رفيع من التبسط في الشرح والتعليل ومن مظاهر البلاغة في هذا النص فضلا عن احكام النسيج وجمال البناء والسلوك الرائع في المجاز والاستعارة والكناية وفنون المعاني.